Arabic Biology & Medicine

دراسة تحليلية ومقارنة لمصطلحات علم الحيوان من خلال كتب الحيوان للأصمعي.

- محمد سعيد العمراني[1] و أحمد أعراب[2] و محمد الحافظ الروسي[3].

تقديم :

شكل اهتمام العرب بتدوين اللغة العربية النواة الأولى لمؤلفات علم الحيوان، فقد تميز التراث اللغوي المنطوق عند العرب باشتماله على العديد من مسميات الحيوان وكل ما يرتبط به، فبدأ جمعها و تدوينها أولا بالتوازي مع جمع ألفاظ اللغة ومفرداتها باعتبارها جزءا هاما من الرصيد اللغوي و بابا من أبواب اللغة.

تطور التأليف لاحقا وأخذ في التخصص، إذ تنبه العلماء واللغويون إلى أهمية الألفاظ الخاصة بالحيوان، وذلك لصلته الوثيقة بالإنسان العربي وظروف عيشه، فعكفوا بداية على تأليف رسائل لغوية تصنف المفردات إلى مجموعات موضوعية وفق معانيها المتشابهة، فرصدت أسماء الحيوان وأوصافه وأعضاءه وسلوكه وكل ما يرتبط به مع الاستدلال على ذلك ببعض ما ورد من آيات وأحاديث و أشعار و أمثال.

ومن أشهر المصنفين في هذا النوع من المعاجم ذات الموضوع الواحد المستقل، عبد المالك بن قريب الأصمعي الذي أفرد عدة رسائل منها ما وصلنا ومنها ما فقد، و مما وصلنا منه في موضوع الحيوان: كتاب الإبل، وكتاب الخيل، وكتاب خلق الإنسان، و كتاب الوحوش، وكتاب الفرق، وكتاب الشاء.

وتستقي هذه المؤلفات أهميها من كاتبها عبد المالك بن قُرَيْب الأصمعي الذي يعد علما من أعلام اللغة والنحو والأخبار والنوادر،قال عنه الفراء: (أعلمهم بالشعر وأتقنهم للغة وأحضرهم حفظا)[4]. ولم يرتو الأصمعي من ملازمة الشيوخ فحسب بل صار يجوب البوادي قاصدا الأعراب في مواطنهم، فجمع إضافة إلى معارفه العلمية الدراية الميدانية، وكان يقول:(العيش في البادية يفتق الأذهان ويقوم اللسان، ويصقل ديباجة البيان)[5]، ولم يجاره أحد في هذا المجال إذ جمع في علمه بالحيوانات بين النظري والتطبيقي ويشهد بذلك ما رواه الأصمعي إذ قال: (دخلت وأبا عبيدة على الفضل بن الربيع فقال: يا أصمعي كم كتابك في الخيل؟ فقلت: جلد، قال: فسأل أبا عبيدة فقال: خمسون جلدا، قال: فأمر بإحضار الكتابين وإحضار فرس فقال لأبي عبيدة اقرأ كتابك حرفا حرفا، وضع يدك على موضع موضع من الفرس، فقال أبو عبيدة: لست بيطارا، وإنما هذا شيء أخذته وسمعته عن العرب، فقال لي: قم يا أصمعي فضع يدك على موضع موضع من الفرس، فوثبت فأخذت بأذني الفرس، ووضعت يدي على ناصيته فجعلت أقول هذا اسمه كذا، حتى بلغت حافره، فأمر لي

---

[1]جامعة عبد المالك السعدي، كلية العلوم والتقنيات بطنجة.

[2]- جامعة عبد المالك السعدي، كلية العلوم والتقنيات بطنجة.

[3]- جامعة عبد المالك السعدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان.

[4]-مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- القاهرة 1955 ، ص87

[5]- كتاب ما اختلفت ألفاظه و اتفقت معانيه تحقيق و شرح و تعليق ماجد حسن الذهبي دار الكتب الظاهرية دمشق

الطبعة الأولى 1986م: ص 22

بالفرس، فكنت إذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبت الفرس فأتيته).[6] كما تكمن أهمية مؤلفات الأصمعي في الحيوان كذلك بكونها أقدم الكتب التي وصلتنا في موضوعها مثل :كتاب خلق الإنسان وكتاب الفرق و كتاب الإبل وكتاب الوحوش و كتاب الشاء، كما تجدر الإشارة إلى أن كتابي الوحوش و الشاء هما الوحيدين اللذين وصلانا في موضوعهما.

ولقد كانت مصادر هذا اللغوي خالصة لم تشبها المصطلحات الدخيلة، لذلك تميز عن غيره بكونه لم يكتف بالدراسة النظرية التي تعتمد على الأخذ من سلفه من العلماء والعارفين، وإنما كان يتجول بين قبائل الجزيرة العربية، يلتقط من الأعراب الفصحاء أسرار اللغة ودقائقها، ويفحص الحيوانات بنفسه، ويسأل العارفين عن أسماء أعضائها عضوا عضوا، وعن كل ما يختص بها منذ تكونها في الأرحام حتى هرمها و موتها، مما مكنه من تسمية ووصف كل ما يتعلق بها وصفا دقيقا يتجاوز أحيانا الوصف الواحد إلى تعدد الأوصاف في الحالة الواحدة. كما دعم كتبه بشواهد من الحديث والأثر، والأمثال، والأشعار، والأرجاز. لذلك جاءت كتبه أصيلة متفردة بالريادة جامعة ما بين الإفادة اللغوية والعلمية ، اعتمدها بعده كثير من العلماء الذين ألّفوا في المواضيع نفسها، فمنهم من أشار إلى إفادته منه، ومنهم من أخذ عنه دون الإحالة إليه.

ونتيجة لهذا الثراء نجد بين دفتي كتب الأصمعي أعدادا هائلة من المصطلحات التي تضبط أشياء كثيرة في حياة الحيوان في ظروف مختلفة من حياته، كما أن هناك العديد من الأسماء وضعت في الأصل أسماء لشيء متصل بالحيوان من قريب أو بعيد تطورت بعدها لتُطلق على ما يخص الإنسان في مختلف مواقف حياته، مثلا:

الراوِية : وهي الإبل التي تحمل الماء[7] ، انتقل اللفظ بعدها ليطلق على من يعنى بنقل العلوم المختلفة،وكذلك مصطلح اللَّقاح: وهو لفظ استعمل للإبل ثم استعير فيما بعد للنساء، فيقال: لَقِحَتِ المرأة إذا حَمَلَتْ[8].

إن هذا الخزان المصطلحي العربي عرف معظمه الضياع، وما فضل منه لحقه الإهمال وظل حبيس الكتب والمخطوطات، وكان من نتائج هذا الإهمال فقدان اللغة العربية لبريقها وغناها فنعتت بالفقر والقصور العلمي، والحق أن هذا القصور مرده غياب معاجم علمية تزود الدارسين بالعدة المصطلحية الملائمة. لذلك وعند النظر في مصطلحات علم الحيوان التي تحفل بها المعاجم الحديثة أو تلك المبثوثة في المقررات الدراسية نلحظ أن ما يلفت الانتباه في هذه المعاجم والكتب هو افتقارها إلى مصطلحات عربية أصيلة منتقاة من النصوص التراثية ويمكن تصنيف هذه المصطلحات الغائبة إلى قسمين بالنظر إلى الأسباب التي دفعت إلى إغفالها:

---

[6]- نزهة الألباء في طبقات الألباء لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمان الأنباري تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي مكتبة المنار الأردن ص 90-91.

[7]- كتاب الإبل للأصمعي تحقيق د.حاتم صالح الضامن دار البشاير دمشق الطبعة الأولى 2003: ص 55

[8]- اللسان مادة لقح

1- مصطلحات غفل عنها واضعو المعاجم الحديثة وتم تعويضها بمصطلحات ترجمت مباشرة من لغات أخرى، أي مصطلحات يغيب مبناها و يحضر معناها.
2- مصطلحات تغيب معنى و مبنى عن هذه المعاجم و يرجع ذلك إلى عدم وجود مقابل لها في المعاجم الغربية.

خلف هذا الإغفال تفويت جملة من المصطلحات الملائمة والدقيقة على الدارسين والمتخصصين في علم الحيوان، لا نجد لأغلبها مقابلات في اللغات الغربية، وللتدليل على القيمة العلمية لهذه المصطلحات التراثية سنعرض أمثلة لهاتين الفئتين من المصطلحات :

1- مصطلحات لا نجدها في المعاجم العربية المتخصصة الحديثة لأن لا وجود لمقابلات لها في المعاجم الغربية:

إن دراسة وتمحيص المصطلحات العلمية التي جمعها الأصمعي، يبين أنه استطاع أن يعبر عنها بضوابطٍ دلالية دقيقة تجعل اللغة العربية قادرة على التعبير عن المعارف والأفكار العلمية. وسنقتصر في هذا المقام على عرض بعض منها، والتي تخص الولادة والحمل والنتاج، وسنختمها بمثال حول سلوك النوق عند الحلب، لأن أبرز ما تميّزت به كتب الأصمعي هو عنايتها بالوصف الدقيق لجل المراحل الخاصة بالحمل والولادة عند بعض الحيوانات، بداية من إعداد الفحل إلى الوضع وكبر المولود، مع الضبط المصطلحي لمراحل حياتها وإشارته إلى وظائف أعضائها وأدقّ خصائصها، وعيوبها وأمراضها وطرق مداواتها، بالإضافة إلى ملاحظات مهمة رصدت سلوكاتها في حالات متباينة.

- مثال 1:

تسميات الحوار[9] من الولادة إلى الفطام:

إن حرص العربي على تسجيل مراحل حياة الإبل بدقة مكنه من تتبع أدق مراحل حياة هذا الحيوان، فخص كل مرحلة من حياتها بأسماء محددة و مضبوطة، استند فيها إلى معايير مختلفة، وفي الجدول التالي نورد مثالا من تسميات حوار الناقة في عامه الأول، إذ أن العرب لم تكتف بتسمية الصغير تسمية عامة واحدة على غرار الغربيين الذين يطلقون اسما واحدا على صغير الناقة : **chamelon.**

و إنما خصصوا له تسميات متعددة نفصلها في ما يلي:

[9]- الحوار: تسمية صغير الناقة وتشمل مدة طويلة من حياته الأولى وتمتد من الولادة إلى الفطام.

تسميات الحوار من الولادة إلى الفطام

الفترة العمرية	إسم الحوار الذكر	إسم الحوار الأنثى	إسم الناقة (الأم)	معايير تسمية الحوار
	في كل هذه المراحل هو حوار إلى أن يصير فصيلا			
مباشرة بعد الولادة	سليل		مُطْفِل	مباشرة عند الولادة قبل أن تقع عليه أسماء التذكير و التأنيث[10]
بعد الولادة بقليل	سَقْب	حائل	مُطْفِل	بعد ان تطلق عليه أسماء التذكير أو التأنيث[11]
لم يحددها	راشح		مُطْفل + مُرْشِح	عند بداية المشي و الحركة[12]
لم يحددها	جادل		مُطْفِل	عندما يقوى و يرافق أمه[13]
لم يحددها	مُكْعِر		مُطْفِل	عندما ينبت في سنامه شيء من الشحم[14]
ثمانية أو تسعة أشهر	أفيل	أَفْيَلَة	مُطْفِل	عندما يبلغ ثمانية أو تسعة أشهر[15]
لم يحددها	مَخْلُول	مَخْلولَة	مُطْفِل	عندما يوضع على أنفه خلال (تمنعه من الرضاع)[16]
سنة	فصيل و فطيم		فاطم	حينما يفصل عن أمه[17]

من خلال هذا الجدول نلحظ أن العرب أفردوا لصغير الإبل اسما عاما، فهو حوار و هذه التسمية تشمل مدة طويلة من حياته الأولى وتمتد من الولادة حتى الفطام ثم خصصوا له بسبعة مصطلحات تعرف بدقة كل جزء من هذه الفترة الهامة من حياة صغير الإبل ولكل تسمية معيار معتمد في التسمية اختلف بين السن والنمو والحركة ثم طريقة الإفطام وأخيرا الفطام. من هنا تظهر لنا القيمة المصطلحية لمؤلفات الأصمعي فهو يورد ألفاظا خاصة لمعاني دقيقة مع الشرح والتفصيل من الناحية الصرفية واللغوية والمعجمية.

مثال 2:

الفترة التي يكون فيها الحيوانات على استعداد للتزاوج:

---

[10]- كتاب لإبل ص 55
[11]- كتاب لإبل ص 55
[12]- كتاب لإبل ص 56
[13]- كتاب لإبل ص 56
[14]- كتاب لإبل ص 56
[15]- كتاب لإبل ص58
[16]- كتاب لإبل ص 59
[17]- كتاب لإبل ص 59

في المؤلفات المعاصرة لعلم الحيوان نجد مصطلحا واحدا عاما يستعمل لجميع الحيوانات وهو الوَدَقانُ وهو ترجمة لكلمة : rut .
بينما نجد الأصمعي يخص بالودقان ذوات الحافر فقط، ثم يعرض لهذا المعنى مصطلحات متعددة تختلف باختلاف الحيوان نفصلها في الجدول التالي :

الصنف	الحيوان / الإنسان	المصطلح	شرحها	تسمية الحيوان / الإنسان حينها
الإنسان	الإنسان	الغلمة -[18]	شهوة الجماع	رجل مُغْتَلِم ، وامرأة مُغْتَلِم ،[19]
		الشبق	شدة الغُلْمة وطلبُ النكاح[20]	ورجل شَبِق وامرأة شَبِقَة
ذوات الخف	الناقة	الضبعة	يعرفها الأصمعي بأنها إرادة الناقة الفحل[21]	ناقة ضَبِعَة
		الهَدَمُ	إذا زادت و أفرطت في الضبعة[22] .	هدَمَت تَهْدَمُ هَدَما
		الإبْلامُ	إذا اشتدت الضبعة حتى يَرِمَ حياؤها.[23]	ناقة مُبْلِم
	الجمل الفحل	الهياج	حالة الفحل عندما يَطْلب الضراب.[24]	هاج يهيج هِياجًا وهَيْجا.
		القطم	يطلق على اشتداد هَيْج الفحل.[25]	قَطِم البعير يَقْطَم قَطْمًا
ذوات الحافر	ذوات الحافر	الوداق[26]	يقال لها إذا أرادت الفحل[27]	استَوْدَقت استيداقا ، و أوْدَقَت وهي وَدِيقٌ
	الفرس	الوداق[28]	يقال لها إذا أرادت الفحل[29]	فرس وَدِيقٌ
	الأتان	الوداق	يقال لها إذا أرادت الفحل	أتانٌ وديق
ذوات الظلف	النعجة	الحنو[30]	شهوة التزاوج	نعجة حانٍ
	التيس	الهبيب	هَبَّ التَّيْسُ أي هاجَ للسِّفادِ	هَبَّ التيس يَهِبُّ هَبيبا و

18- كتاب الفرق للأصمعي ضمن كتاب رسالتان في اللغة تحقيق د.صبيح التميمي مكتبة الثقافة الدينية الطبعة الثانية1992م :ص 81
19- الفرق للأصمعي ص 81
20-اللسامن مادة غلم
21-الإبل ص 45
22- الإبل ص 45
23- الإبل ص45
24- الإبل ص 45
25- الإبل ص 45
26-كتاب الشاء للأصمعي ضمن كتاب رسالتان في اللغة تحقيق د.صبيح التميمي مكتبة الثقافة الدينية الطبعة الثانية1992م: ص 48
27- - كتاب الخيل للأصمعي تحقيق د.حاتم صالح الضامن دار البشاير الطبعة الأولى 2005م: ص 48
28--كتاب الشاء ص 48
29--كتاب الخيل ص 48
30--كتاب الشاء ص 48

				اهْتَبَّ، وهو مِهْبابٌ ومِهْبَبٌ.
	الماعزة	الحَرْمَة[31]	اسْتَحْرَمَت الشاةُ :إذا اشتهت الفحل[32].	شاة حرمى[33].
	الأنثى من ذوات الظلف[34]	الحرمة[35]	اسْتَحْرَمَت كل أنثى من ذوات الظلف خاصةً إذا اشتهت الفحل[36].	حرمى[37].
السباع	اللبوءة أو السبعة	إجعال[38]	إذا أحَبَّت السِّفاد واشتهت الفَحْل.39	لبؤة مُجْعِل
	الكلبة	إجعال		كلبة مُجْعِل
	السباع	الإجعال40		مجعلات

من خلال هذا العرض نستنتج أن الأصمعي يضع لكل حيوان مصطلحا خاصا به منطلقا من التصنيفات التي صنف بها العرب الحيوانات، فضبط تسميات لذوات الخف و الحافر والظلف والسباع ثم للإنسان، كما خصص تسميات متباينة للصنف الواحد مثلا في ذوات الظلف يضع للنعجة الحنو وللماعزة الحرمة وللتيس الهبيب، كما نجده في الإبل يرصد بدقة درجات الهياج عند كل من الناقة و الفحل فنجد عند الناقة ثلاث درجات من الهياج تبدأ بالضبعة ثم تشتد فتصير هدما وتزيد في الهياج فتصبح إبلاما، وبالنسبة للفحل كذلك فيبدأ بالهياج وعندما يشتد يصير قطما.

<u>مثال 3:</u> التزاوج عند الحيوانات:

في المؤلفات المعاصرة لعلم الحيوان نجد مصطلحين يطلقان على هذا السلوك بالنسبة لجميع الحيوانات Copulation et Accouplement وهما ترجمة لمصطلح: التزاوج.

وفي مؤلفات الأصمعي نجد مصطلحات محددة للتزاوج عند الإنسان وعند بعض الحيوانات نجملها في الجدول التالي مع ملاحظات تشرحها وتفصل معانيها وكذا صيغها اللغوية:

31- -كتاب الشاء ص 48
32- اللسان مادة حرم
33- اللسان مادة حرم
34- -كتاب الشاء ص 48
35- -كتاب الشاء ص 48
36- اللسان مادة حرم
37- اللسان مادة حرم
38--كتاب الشاء ص 48
39- اللسان مادة جعل
40- -كتاب الفرق للأصمعي ص 82

الحيوان / الإنسان	التسمية		ملاحظات
الإنسان	النكاح –الغَشْي و الغشيان- الوَطْء – البِعال – المجامعة -البِضاع –البَاه - النيك- اللِّماس[41]		لم يحدد الأصمعي الفرق بين هذه التسميات وأوردها كمرادفات.
السباع	النّزْو[42]		يقال للسباع: تنزو نَزْوا ، ونُزُوًا.
الكلب	المُعاظَلة- العِظال [43]		قال أبو الزحاف: تَمَشّيَ الكلب دنا للكَلْبَة يَبْغي العِظال مُصْحِرا بالسوأة
الجمل	الضِّراب44	*البَسْر45*	الضراب في الوقت الذي لاتكون فيه الناقة على استعداد للتزاوج أي على غير ضبعة.
		القِيَاع و46القعوُ	هو الضراب في الوقت الذي تكون فيه الناقة على ضبعة.
		الطَرْقُ47	ويقال لِضِرابِ الفحل للناقة طَرَقَها الفحل. والاطْراقُ كذلك أن يعار الفحل فَيَضْرِبَ ثم يُرَدُّ.
التيس	السِّفاد – القَرْع48		يقال للتيس إذا أدرك السِّفَادَ عَريضٌ، وجمعه عِرْضَانٌ.[49]
الفرس	الكَوْم50		كام الفرس يَكُوم كَوْما.
الحمار	البوك51		باك الحمار يَبُوك بَوْكا.
الطير	القَمْطَ- السفاد52		يقال للطائر : قَمَطَ يَقْمُط قَمْطاً . وسَفِد يَسْفَد سِفادًا.

من خلال عرض هذه المصطلحات نشتشف أن العربي قد تمكن منذ القديم من ابتكار ووضع الكثير من المصطلحات تفوق نظيرتها الأعجمية، فمصطلح التزاوج الذي عرضناه في الجدول تميز بالدقة والتنوع فاختلف من حيوان لآخر، كما اختلف بالنسبة للحيوان الواحد مثل تزاوج الجمل الذي يسمى بالضراب ، وينقسم إلى مصطلحات أخرى تبين بدقة طريقة الضراب ، فالبسر الضراب في الوقت الذي لاتكون فيه الناقة على استعداد للتزاوج أي على غير ضبعة، و القياع عكسه، و الإطراق هو أن يعار الفحل فيضرب الناقة.

مثال 4:

تسميات الولادة التي تتم قبل أوانها، أو ما اصطلح عليه العرب بالسّقْط[53]:

---

[41]- كتاب الفرق للأصمعي ص : 83- 84
[42]- كتاب الفرق للأصمعي ص 85:
[43]- كتاب الفرق للأصمعي ص :85
44- كتاب الإبل ص: 45
45- كتاب الإبل ص:44
46- كتاب الإبل ص:44
47- كتاب الإبل ص:94
48- كتاب الفرق للأصمعي ص :85
[49]-كتاب الشاء ص :58
50- كتاب الفرق للأصمعي ص: 84
51- كتاب الفرق للأصمعي ص: 84
52- كتاب الفرق للأصمعي ص :85

إن تتبع التسميات التي عرضها الأصمعي في صفحات متناثرة من كتبه، ومقارنتها وتعزيزها بما ذكر بعض اللغويين مكننا أن نحدد عددا من المصطلحات التي تخص السقط[54]، نجملها في الجدول التالي:

التسمية	معيارها	إسم المولود	اسم الأم
الإمْلاص	إلقاء الولد قبل نمو الشعر،[55] وقد ورد الإملاص في لسان العرب بمعنى رمي الولد لغير تمام، و لم يذكر المعنى الذي ذكره الأصمعي ،كما لم يذكره أبو عبيدة في كتابه الغريب المصنف. و المعنى الأقرب هو ما ذكره ابن الفارس في كتابه الفرق من أن الإملاص هو إلقاء الجنين مضغة، وقد أورد هذا المصطلح للإنسان و الحيوان[56].	مَليص	مُمْلِص[57]
الإمْلاطَ	إلقاء الولد قبل نمو الشعر[58]	مَليط	مُمْلِط [59]
الإسباغ و الإسباط[60]	إلقاء الولد وقد نبت شعره. ويحدد قطرب عمر الجنين حينها بثلاثة أشهر قبل التمام[61].	مُشَعِّر	مُسَبِّغ [62] و مُسَبِّط[63]
الإزلاق[64]	إذا ألقت الناقة الولد قبل تمام الوقت و	زَلِيق	مُزْلِق[68]

[53]- اللسان مادة سقط: سقَط الولد من بطن أُمّه، ولا يقال وقع حين تَلِدُه.وأَسْقَطتِ المرأَةُ ولدها إِسْقاطاً، وهي مُسْقِطٌ: أَلْقَتْه لغير تَمام من السُّقوطِ.

[54]- هناك الكثير من المصطلحات الأخرى ذكرها بعض اللغويين لم أدرجها و ذلك قصد الاختصار.

[55]-كتاب الابل ص 122

[56]- كتاب الفرق لابن فارس تحقيق د. رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولى 1982م: ص 79

[57]- كتاب الإبل ص:49

[58]-كتاب الابل ص 122

[59]- كتاب الابل ص 49

[60]- اللسان مادة سبط. يقال للناقة إذا أَلقَتْ ولدَها قُبَيْلَ أَن يَسْتَبينَ خَلْقُه: قد سَبَّطَتْ وأَجْهَضَتْ ورَجَعَتْ رِجاعاً.
وقال الأَصمعي: سبَّطتِ الناقةُ بولدها وسبَّغَت، بالغين المعجمة، إِذا أَلقته وقد نبَت وبَرُه قبل التَّمام.

[61]- كتاب الفرق في اللغة لأبي علي محمد بن المستنير المعروف بقطرت تحقيق د.إبراهيم خليل العطية، و راجعه د. رمضان عبد التواب مكتبة الثقافة الدينية القاهرة: ص 90

[62]- كتاب الابل ص 49

[63]- كتاب الإبل ص:49

	الخلق.[65] (عند الأصمعي جاء الإزلاق مرادفا للإجهاض [66])، لكن ابن الفارس يذكر أن الإزلاق خاص بالخيل[67]..		
الإجهاض	إذا ألقت الناقة الولد قبل تَمامه على أي ضَرْبٍ كان.[69] والاجهاض في كل شئ الاعْجَالُ.[70]و يجعله ابن فارس مرادفا للإملاص و الإزلاق لكنه مصطلح خاص بالإبل[71]. لكن الأصمعي يوظفه كذلك للبقر والشاء[72].	جَهيض	مُجْهِضٌ
الإسقاط	إن ألقت الولد قبل أن يتم مدة الحمل.[73] وعند ابن فارس مصطلح خاص بالمرأة[74]..	سِقْطٌ ، وسَقْط ، وسُقْطٌ ،[75]	مُسْقِطٌ
السطو	سطا الرجل على الفرس أو الناقة أدخل يدهَ في رَحِمِها فأخرج الولد أو الدم و النطفة[76]. وقد يُسْطى على المرأَة إذا نشِبَ (علق) ولدُها في بطنها ميِّتاً فيُسْتَخْرَج[77].	الجنين مايزال مضغة أو نطفة ودما. [78]	مُمْسِيَّة
المَسْي	يدخل الراعي يده لتنقية الرحم [79] من كل شيء، من ماء الفحل أو المضغة أو الولد [80].	ما ورد عند الأصمعي أن الجنين مايزال مضغة أو نطفة. [82] و كل ما يستل	

[64]- في اللسان مادة زلق و قد وردت رواية عن الأصمعي: يقول إذا أَلقت الناقة ولدها قبل أَن يَسْتَبين خَلْقُه وقبل الوقت قيل أَزْلَقَت وأَجهَضَت، وهي مزلق ومُجْهِض، قال أَبو منصور: والصواب في الإِزْلاق ما قاله الأَصمعي.

[68]- كتاب الإبل ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسان العربي نشر د.أوجست هفنر مكتبة المتنبي القاهرة محقق عن مخطوطة أخرى تختلف بعض الشيء عن تلك التي حققها د.حاتم الضامن، ص: 138

[65]- كتاب الإبل ضمن الكنز اللغوي ص: 138

[66]- اللسان مادة جهض : ورد الإزلاق مرادفا للإجهاض و الإسقاط .

[67]-كتاب الفرق لابن فارس ص 79

[69]- كتاب الإبل ص: 122

[70]- كتاب الإبل ص:123

[71]-كتاب الفرق لابن فارس ص 79

[72]-كتاب الفرق للأصمعي ص37

[73]- كتاب خلق الإنسان ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسان العربي نشر د.أوجست هفنر مكتبة المتنبي القاهرة : ص 159

[74]-كتاب الفرق لابن فارس ص 79

[75]- كتاب الفرق للأصمعي ص 88

[76]- كتاب ما اختلفت ألفاظه و اتفقت معانيه :ص 57

[77]-اللسان مادة: سطو(السطو أَن يُدْخِلَ الرجلُ اليدَ في الرَّحم فيستخرِجَ الولد، والمَسْطُ أَن يُدْخِل اليدَ في الرحم فيستخرج الوَثْرَ، وهو ماءُ الفحل)

[78]- كتاب ما اختلفت ألفاظه و اتفقت معانيه : ص 57

[79]- كتاب ما اختلفت ألفاظه و اتفقت معانيه :ص 57

[80]- اللسان مادة مسا

	وذلك خوفا على الناقة من الجذب ويحدث ذلك غالبا في الصيف لقلة المرعى[81].	من رحم الناقة فهو مَسْي.[83]	
الإعْجال	خروج الولد قبل تمام وقت الحمل،ويحدد قطرب في كتابه الفرق وقت الإعجال وهو شهر أو نحو ذلك قبل متم وقت الحمل، ويذكر أنه مما يعيش[84].	مُعْجَلٌ	مُعْجِل[85]
الإخداج[86]	خروج الولد **بعد تمام** وقت الحمل مع نقص في الخَلق.[87]	مُخْدَج	ناقة مُخْدِج
الخداج[88]	خروج الولد قبل تمام وقت الحمل،[89]ويمتد من بداية خلق الولد إلى ما قبل التِّمام[90].	خَديج	ناقة خادج وخَدوج[91]

من خلال الجدول يتبين وفرة و تنوع المصطلحات التي تحدد السقط **فمصطلح الإجهاض avortement** الذي نكاد نجده وحيدا في المعاجم ضمن هذا المعنى سواء الغربية أو المتخصصة، هو عند الأصمعي مصطلح عام معناه خروج الولد قبل اكتمال خلقه على أي ضرب كان ذلك، وهو في ذلك مصطلح يضم العديد من المسميات الخاصة التي تحدد أنواعه و تضبطها بالتعريف والوصف الدقيق والتي تختلف حسب نوع الحيوان وكذلك شكل الجنين ودرجة نموه، فهو إن حدث عرضا قبل اكتمال نمو الجنين فيدخل تحته الإملاط والإملاص والإزلاق والإسباط والإسباغ والإسقاط. وإن تدخل الراعي لإسقاط الجنين: فهو المسي والسطو.

ومن مقارنة المصطلحات المدرجة في هذا الجدول يتبين كذلك أن الأصمعي اعتمد في تسمياته لحالات السقط خمسة معايير:

- نقص في الخلق.
- عدم تمام مدة الحمل.

---

[82]- كتاب ما اختلفت ألفاظه و اتفقت معانيه :ص 57

[81]- كتاب الإبل ص:48

[83]- كتاب الإبل ص:48

[84]- كتاب الفرق لقطرب ص 90

[85]- كتاب الإبل ص:49

[86]- اللسان مادة خدج: الخداج و الإخداج النقصان، وأَخْدَجَتْ الناقة، فهي مَخْدِجٌ ومُخْدِجَةٌ: جاءَت بولدها ناقصَ الخَلْقِ، وقد تَمَّ وقتُ حملها، والولد خَدُوجٌ وخِدْجٌ ومُخْدَجٌ ومَخْدُوجٌ وخَديجٌ: ومنه قول عليّ، رضوان الله عليه، في ذي الثُّدَيَّةِ: مُخْدَجُ اليد أَي ناقصُ اليد.

[87]- كتاب الإبل ص:49

[88]- اللسان مادة خدج: الخداج و الإخداج النقصان، وأَخْدَجَتْ الناقة، فهي مَخْدِجٌ ومُخْدِجَةٌ: جاءَت بولدها ناقصَ الخَلْقِ، وقد تَمَّ وقتُ حملها، والولد خَدُوجٌ وخِدْجٌ ومُخْدَجٌ ومَخْدُوجٌ وخَديجٌ: ومنه قول عليّ، رضوان الله عليه، في ذي الثُّدَيَّةِ: مُخْدَجُ اليد أَي ناقصُ اليد.

[89]- كتاب الإبل ص:49

[90]- كتاب الغريب المصنف لأبي عبيدة القاسم بن سلام (توفي 224ه)تحقيق د.محمد مختار العبيدي دار مصر للطباعة الطبعة الأولى 1996م :ج 3 ص 838

[91]- كتاب الإبل ص:49

- تمام مدة الحمل مع نقص الخلق
- عدم تمام مدة الحمل ونقص الخلق.
- تدخل خارجي لإخراج الولد.

مثال 5:
أسماء الناقة من حيث اللقاح:

عرض الأصمعي في هذه الحالة تسميات عدة للناقة حسب قبولها اللقاح من عدمه، نجملها في الجدول التالي مصنفة إلى أربعة أصناف تندرج تحتها تسميات مختلفة حسب وضع الناقة من حيث اللقاح،مع تعريف لهذه التسميات وكذا وصف لأعراض الناقة عند ذلك.

وضعها من حيث اللقاح	أسماء الناقة	تعريفها عند الأصمعي	العلامات التي تظهرها الناقة
إذالَقِحَت	شائل[92]	فإذا شالَتِ الناقة لِلَقاحِ رفعت ذنبها و أشالته، وذلك لتعلم أنها قد لقحت	إن كانت الناقة لاقِحا زَمَّتْ بأنفها ،والزَّمُّ:أ ن ترفع رأسها وشالَت بذَنَبِها أي رفعته وجمعت قُطْرَيْها[93]وقطعت بَوْلها وأَوْزَغَت به إيزَاغا فقطعته دُفعا دُفعا.
	شامذ[94]	إذا لَقِحَت الناقة فَشالَتْ بذَنَبِها قيل شَالَت وشَمَذَتْ تَشْمِذُ شَماذًا وعَسَرَتْ وعَقَدَتْ وهي شائل وشَامِذ وعاقِد وعاسِرٌ وهي تسميات مترادفة مرتبطة بالعلامة التي تظهرها الناقة عند لقاحها وهي رفعها لذنبها.	
	عاقد[95]		
	عاسر[96]		
	لاقح[97]	إذا قبلت ماء الفحل	
	حامل	أظهرت علامات اللقاح ثم استبان حملها.	
إذا لقحت لكن لم يثبت	راجع[98]	فإذا ظهر للراعي أنها لَقِحت ثم لايكون بها حَمل	تكون قد لَقِحت لكن هذا اللقاح لا يفضي

[92]- كتاب الإبل ص 82
[93]-الصحاح في اللغة: مادة قطر: والقطر بالضم: الناحية والجانب، والجمع الأقْطارُ
[94]- كتاب الإبل ص 123
[95]- كتاب الإبل ص 123
[96]- كتاب الإبل ص 123
[97]- كتاب الإبل ص 46
[98]- كتاب الإبل ص 124

لقاحها		فهي رَاجِعٌ وقد رَجَعَتْ تَرْجِعُ رِجَاعًا	إلى حَمل.
	مخلف[99]	فإذا لَقِحت الناقة ثم رَجَعَتْ فهي مُخْلِف	
	مبرق[100]	المُبْرِقُ: التي تَشُولُ بذَنَبِها وتقطع بَوْلَها وتجمع قُطْرَيْهَا وهو أن ترفع عَجُزَها ورَأْسَهَا.....تزعم أنها لاقح وليست بلاقح	تبدي علامات الحمل كذبا فتوهم الراعي أنها لاقح، ولكنها ليست كذلك.
	حائل[101]	فإذا مضت المُنْيَة واستبان حمل الناقة فإن كانت حائِلا انكسر ذَنَبُها وبالت على ما كانت تبول عليه.	انكسر ذَنَبُها أي لم تعد ترفعه و تشول به، و بالت على ما كانت تبول عليه.أي تخرج البول باستمرار دون أن تقطعه و توزغ به.
ثبوت لقاحها وبداية الحمل	خَلِفة[102]	فإذا لَقِحَت و ثبت لقاحها فهي خَلِفَةٌ.	إذ اثبت اللقاح
	قارح[103]	فإذا اسْتَبان حمل الناقة قيل قد قَرَحَتْ تَقْرَحُ قُروحا يقال كان ذلك عند قُروحها، وقُروحها ابتداء حَملها.	لم يذكر الأصمعي علاماتها، لكنه ذكر أن الراعي يعمد إلى عملية ذكية يختبر بها النوق إذ يعرض الناقة على الفَحْل لينظر أَحَامل هي أم حائل وتسمى هذه العملية: البَوْرُ. لأنها إذا كانت لاقحاً واقترب منها الفحل تظهر له علامات اللقاح فتقطع بولها
	حامل[105]	فإذا عُرِضَت على الفَحْل لينظر أَحَامل هي أم حائل فذلك البَوْرُ.	

[99]- كتاب الإبل ص 48

[100]-والمُبْرِقُ: التي تَشُولُ بذَنَبِها وتقطع بَوْلَها وتجمع قُطْرَيْهَا وهو أن ترفع عَجُزَها ورَأْسَهَ ، كتاب الإبل ص 123.

[101]- كتاب الإبل ص46

[102]- كتاب الإبل ص: 47

[103]- كتاب الإبل ص: 47

[105]- كتاب الإبل ص: 47

			و توزغ به، ويكون ذلك بعد انقضاء المدة التي تفصل بين الضراب و الحمل وتسمى المنية، يحددها الأصمعي للبكر بعشر ليال[104] ويمكن أن تمتد للنوق الغير البكر إلى خمس عشرة ليلة .
لا تقبل اللقاح رغم إعادة الضراب مرات عدة	عائط[106]	ويقال ناقة عائطٌ:وهي تَعْتَاطُ رَحِمُها لا تحملُ أَعْواما، ويقال اعْتاطَت أعواما لا تَحْمِلُ، واعتاطَتْ رَحِمُها واعْتاصَتْ سَواءُ.	لاتحمل لسنين عديدة رغم تكرار الضراب.
	مُمارن[107]	ويقال ناقة مُمَارِنٌ :إذ كثر ضِرَابُ الفَحْل إياها وليسَ تلقحُ.	لاتلقح ولو بتكرار الضراب .
	وَذِمة[108]	ويقال ناقة وَذِمَةٌ: وهي التي في حَيائها مثل الثآليل، فيقال :وَذِّمُوهَا فَيُقْطَعُ ذلك فَتُلْقَحُ.	يكون هناك مانع لحملها وهو وجود ثآليل أي زيادات في رحمها عندما تزال و تقطع وتضرب الناقة تلقح و تسمى عملية إزالة الزيادات التوذيم.

من خلال تصنيف هذه المصطلحات يتبين اختلاف التسميات تبعا لحالات اللقاح التي صنفت إلى أربع حالات: إذا لَقِحَت، إذا لَقِحَت لكن لم يثبت لقاحها، ثبوت لقاحها وبداية الحمل، لا تقبل اللقاح رغم إعادة الضراب مرات عدة، كما اختلفت التسمية تبعا للعلامات التي تظهرها الناقة في كل حالة من الحالات التي عرضناها في الجدول كالشائل والمبرق والشامد والعاسر والعاقد والحائل.

[104]- كتاب الإبل ص: 46
[106]-كتاب الإبل ص: 99
[107]-كتاب الإبل ص: 99
[108]-كتاب الإبل ص: 99

مثال 6 :

مصطلحات تخص سلوك الناقة عند الحلب :

ذكر الأصمعي مصطلحات هامة في سلوك الحيوانات عند الضبعة والشبق والتزاوج واللقاح والمخاض وسلوك الذكر قبل الضراب والحلب والشرب ومع صغارها وغير ذلك،

وهي مصطلحات دقيقة تظهر مدى معرفة العربي بالحيوانات التي عايشها فخبر أدق حركاتها وسكناتها و بالتالي استعمل هذه المعرفة للاستفادة من هذه الحيوانات. ولتأكيد ذلك نورد المصطلحات التي تخص سلوك الناقة عند الحلب والتي تظهر أن العربي خبر سلوك حيوانات محيطه ووظف هذه المعرفة في استغلال هذه الحيوانات لصالحه :

ناقة نَخُور: هي التي لا تَدُر حتى يضرب الراعي أنفها[109]،و في اللسان نجد المعنى ذاته، ويضيف أن النخور من النوق كذلك هي التي لا تدر حتى تُدخِل إِصْبَعَك في أَنفها[110].

ناقة عَصُوب : هي التي لا تدر حتى يُعْصَب فخذاها[111].

ناقة مَرِيٌّ: هي التي تدر على مسح الضرع[112]، و يكون خاصة في النوق التي تدُرعلى غير ولدها، أو على غير ما تُعْطَفُ عليه، و مسح الضَّرْعِ لِتَدُرَّ يسمى المُرْيَةُ،.وإنما سميت مَرايا(جمع مري) ،أنها تَدُرُّ على المَسْحِ، والمَسْحُ : المَرْيُ[113].

ناقة بَسوسٌ: وهي التي تَدُرُّعلى الإبْساسِ، ويقال أبَسَّ الرّاعي بالناقة فدَرَّتْ[114]،و اللسان يفصل المعنى ذاته فالإبْساسِ أن يقال للناقة بُسُّ بُسُّ، وهو الصُّوَيْتُ الذي تُسَكَّنُ به الناقةُ عند الحلب لتُدر، وقد يقال ذلك لغير الإبل كذلك.

الناقة العَسُوسُ: ولها معنيان في الإبل فالأول : هي الناقة التي تضْجَر عند الحَلْبِ، ناقة عَسُوسٌ وفيها عُسُسٌ وهو سوء الخُلُقِ . وطَلَبُ الدِّرَّةِ من هذه الناقة يتم بأن أن يُدْخِلَ فَيْرُوز ويَمْسَحَ الضَّرْعَ[115]. ويقال في الشاة أيضا فإذا ساء خلقها عند الحلب، شاة عَسُوسٌ وفيها عَسَسٌ، وأهل نجد يقولون فيها عِساسٌ[116].

109- كتاب الإبل ص:91
110-اللسان مادة نخر
111- كتاب الإبل ص: 91
112- كتاب الإبل ص:77
113- كتاب الإبل ص:77
114- كتاب الإبل ص:108
115- كتاب الإبل ص:82
116- كتاب الشاء ص: 81

والثاني : هي الناقة التي تُطْلَبُ في الإبل و تعزل عنها تُبْتَغَى منها الدِّرَّةُ، لأنها لا تدرإلا منفردة عن الإبل و الناس[117]. و اللسان يورد المعنيين معا و يضيف أنها التي ترعى وحدها، وقيل:العسوس التي تضرب برجلها وتصُب اللبن، وقيل: هي التي إذا أُثيرتْ للحَلْب مشت ساعة ثم طَوَّفَتْ ثم دَرَّت.

الناقة القَسُوسُ:وهي الناقة التي تُطْلَبُ في الإبل و تعزل عنها لكي تدر استعدادا للحلب، لأنها لا تدر إلا منفردة[118]، و هي تشبه في هذا المعنى العسوس.واللسان يضيف معاني أخرى فالناقة القسوس التي تَرْعى وحدَها، مثل العَسُوس، وجمعها قُسُسٌ، وقَسَّتْ الناقة أي رَعَتْ وحدها ، وقد عَسَّتْ عند الغَضَب تَعُسّ وقَسَّتْ تَقُسُّ.و كذلك التي تبرك منفردة[119].

ناقة مُبْخانَّةٌ: وهي الناقة التي تَمُدُّ عُنُقَها عند الحَلْبِ و تَنْعَسُ وتُفاجُّ[120].

ناقة بِرْعِيس: جَمْعُ البَراعِيسُ، وهي الناقة الرقيقة الغَزيرَةُ[121] الطَّيِّبَة النَّفْسِ عند الحلبَ[122].

ناقة مُجالِحٌ: هي الناقة التي تدر على الجُوعِ والقَرِّ ويقال قد جالَحَت الناقة تُجالِحُ مُجَالَحَةً شديدة[123]

ناقة ضَجُورٌ: وهي التي تَرْغُو عند الحَلْبِ، وحلب هذه النوق يتم بعد أن تسخن ولا يتم ذلك إلا بعد طلوع الشمس، يقول الأصمعي "لا تحتلب الضجور إلا نهاراً حين تطلع عليها الشمس فتسخن ظهرها، فتطيب نفسها"[124].

ناقة مُغارٌ: هي التي إذا حُلِبَت الناقة حَبَسَتْ لَبَنهَا، وكَرِهَت الولد، وأَنْكَرَت الحالِبَ فرفعت دِرَّتَها قيل غَارَتْ تُغارُ مُغارَّةً وغِرارًا.

ناقة ضَرُوسٌ : وهي الناقة السَيِّئَةً الخُلُقِ عند الحَلْبِ.[125]

ناقة بَهاءٌ: وهي الناقة التي تأنس بالحَالِبِ.[126]

ناقة زَبُونٌ: وهي الناقة التي تَدْفَعُ الحَالِبَ عند الحلب. [127]

117- كتاب الإبل ص:82
118- كتاب الإبل ص:82
119-اللسان مادة قسس
120- كتاب الإبل ص:108
121- كتاب الإبل ص:89
122- كتاب الإبل ص:80
123- كتاب الإبل ص:80
124- كتاب الشاء ص: 81
125-اكتاب الإبل ص: 91
126- كتاب الإبل ص:105
127- كتاب الإبل ص:108

ويخلص بنا الأصمعي إلى ملاحظة هامة وهي أن إفراز الحليب في الإِبِلِ يحدث مع النُّعاسِ وفي الغَنَمِ مع الاِجْتِرَارِ[128].

2- مصطلحات غفلت بفعل تعويضها بمصطلحات ترجمت مباشرة من لغات أخرى، أي مصطلحات يغيب مبناها. و يحضر معناها:

تنعت اللغة العربية بأنها قاصرة عن مواكبة الدراسات العلمية، وأنها لغة أدب بالدرجة الأولى. وكان من سلبيات هذه الفكرة أن اتجه الدارسون وخاصة المعجميون عند وضع المعاجم صوب ما عند الغربين من مصطلحات و ترجموه مباشرة دون تكلف عناء البحث ضمن كتب التراث، لذلك ومن خلال تصفحنا لبعض الكتب الخاصة بمصطلحات علم الحيوان وموازنتها ببعض المصطلحات التي تضمنتها مؤلفات الأصمعي بدا جليا ما تعرفه المصطلحات العربية الأصيلة من إهمال وعدم العودة إليها و في مقابل ذلك نجد مصطلحات تترجم حرفيا عن لغات أخرى من دون البحث في مقابلاتها في المعاجم القديمة ويمكن التمثيل على ذلك بالنماذج التالية:

الزَّعَر و الزَّمَر و المَعَر: والزعر والزمر والمعر كل هذه التسميات تطلق على قلة الشعر والريش[129]. ويستعمل للإنسان و الحيوان ، والمستعمل الآن هو مصطلح خفة الشعر ترجمة للكلمة الفرنسية oligotrichie[130]، و الإنجليزية oligotrichose[131].

التَّنْسيغ : وهو طول الأسنان و استرخاؤها حتى تبدو أصولها التي كانت تواريها قبل ذلك فيقال قد نَسَغَت أسنان فلان تنسيغا وهي منسغة.[132]و المستعمل حاليا هو مصطلح تخلخل السن ترجمة حرفية عن الكلمة الفرنسية ébranlement dentaire[133]، والإنجليزية[134] odontoseisis.

اللَّطْعُ : وهو أن تتحات أسنان وتقصر حتى تلزق بالحنك اللطع ويقال لطع يلطع لطعا ورجل ألطع وامرأة لطعاء[135]، والمستعمل حاليا هو مصطلح نشر السن

---

[128]- كتاب الشاء ص: 81
[129]- كتاب خلق الإنسان ص 173
[130]-المعجم الموحد في الطب (انجليزي عربي فرنسي) منظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم، طبعة 1988 ص 439.
[131]-المعجم الموحد في الطب ص 439
[132]- كتاب خلق الإنسان ص 192
[133]- المعجم الموحد في الطب ص438
[134]- المعجم الموحد في الطب ص438
[135]- كتاب خلق الإنسان ص194

ترجمة حرفية عن الكلمة الفرنسية odontotomie[136] والإنجليزية odontotomy [137]

الصَّعَل : وهو دقة و صغر في الرأس وخفة، فيقال رجل صعل وامرأة صعلة[138]، و توصف به كذلك النعام لصغر رأسها[139]، و المستعمل حاليا هو مصطلح صغر الرأس ترجمة حرفية عن الكلمة الفرنسية microcéphalie[140] و الإنجليزية microcephalia[141]

الكَزَم : قصر الأصابع واجتماعها و يقال للقدم إذا كانت قصيرة الأصابع كزمة وكزماء[142]. والمستعمل حاليا هو مصطلح صغر الأصابع ترجمة حرفية عن الكلمة الفرنسية [143] microdactylie والإنجليزية [144] microdactylia

الكَسَسُ : هو قصر الأسنان فيقال رجل أكس وامرأة كساء[145] و المستعمل حاليا هو مصطلح صغر الأسنان ترجمة حرفية عن الكلمة الفرنسية [146] microdontie والإنجليزية [147]microdontia

الدَّرَدُ : انعدام الأسنان و التي ليست لها أسنان من الإنسان و الحيوان يقال لها الدَّرْدَاءُ[148]، وهو كذلك سقوط الأسنان فيقال درد فلان يدرد دردا[149]. و المستعمل حاليا هو مصطلح انعدام الأسنان ترجمة حرفية عن الكلمة الفرنسية anodontie[150] والإنجليزية [151]anodontism anodontia

المَسْيُ : وظف الأصمعي هذا المصطلح لكل من الناقة[152] والخيل[153] و هو إجهاض الحمل، وذلك عندما يخْشَي على الحامل الهزال والجَدْبُ في العام المقبل إذ يقوم الراعي بإدخال يده في رحمها فـينقيه بإخراج الدم و النطفة و الولد وتُلقي ما في

---

[136]- المعجم الموحد في الطب ص438
[137]- المعجم الموحد في الطب ص438
[138]- كتاب خلق الإنسان ص 169
[139]-كتاب الوحوش ص 58
[140]- المعجم الموحد في الطب ص 412
[141]- المعجم الموحد في الطب ص
[142]- كتاب خلق الإنسان ص 228
[143]- المعجم الموحد في الطب ص 412
[144]- المعجم الموحد في الطب ص 412
[145]-كتاب خلق الإنسان 193
[146]- المعجم الموحد في الطب ص 412
[147]- المعجم الموحد في الطب ص 412
[148]- كتاب الشاة ص 86
[149]- كتاب خلق الإنسان ص 194
[150]- المعجم الموحد في الطب ص 48
[151]- المعجم الموحد في الطب 48
[152]- كتاب الإبل ص 48
[153]- كتاب ما اختلفت ألفاظه و اتفقت معانيه ص 57

بطنها فيقال مَساها يَمْسيها مَسْيا. و المستعمل حاليا هو مصطلح إجهاض محدث ترجمة حرفية عن الكلمة الفرنسية avortement provoqué[154] و الإنجليزية abortion.

القَمْطُ[155]: هو مصطلح خاص بتزاوج الطيور و نجد الأصمعي يوظف مصطلحا آخر هو السفاد[156] لكنه يطلقه كذلك على تزاوج التيس[157] مع أنه يجعل للتيس ما يخصه وهو القَرْع[158]. و المستعمل حاليا هو مصطلح تزاوج الطيور ترجمة حرفية عن الكلمة الفرنسية[159] parade

الخُزَز: ويطلق على الأرنب الذكر بينما تسمى أنثاه عكرشة[160] و المستعمل حاليا هو مصطلح ذكر القنية ترجمة حرفية عن الكلمة الفرنسية [161] bouquet (lapin mâle)

السَّرَرُ : هو امتداد السرة الذي تقطعه القابلة عند ولادة الصبي[162]،فالسرة ما يبقى على بطن الولد (و للأصمعي في وصفها نعوت كثيرة)[163] ، والسرر ما يقطع ليفك ارتباط المولود بأمه، و بدل هذا المصطلح العربي الأصيل نجد في المعاجم الحديثة مصطلحا آخر وهو الحبل السري،[164] وهو ترجمة حرفية عن الكلمة الفرنسية [165]cordon ombilical.

العَذَبَة : أو عذبة اللسان : عذبة اللسان طرفه[166] و كانت العرب تقول إذا نعتت خفة اللسان ما أرق عذبة لسانه[167]. و المستعمل حاليا هو مصطلح حافة اللسان[168] وهو ترجمة حرفية عن الكلمة الفرنسية : [169] bord lingual.

---

[154]- المعجم الموحد في الطب ص 18
[155]-كتاب الفرق للأصمعي ص 86
[156]- كتاب الفرق للأصمعي ص 86
[157]-كتاب الشاء ص 58
[158]- كتاب الفرق للأصمعي ص 86
[159]- المعجم العلمي و التقني (فرنسي عربي) مطبعة المعارف الرباط ، و فق وقررات وزارة التربية الوطنية بالمغرب ص 235
[160]- كتاب الوحوش ص 75
[161]- معجم العلوم الطبيعية (عربي فرنسي)، وزارة التربية الوطنية ، المملكة المغربية ، إفريقيا الشرق 1992 ص70
[162]- كتاب خلق الإنسان ص 220
[163]- كتاب خلق الإنسان ص 220 -221
[164]- معجم العلوم الطبيعية ص51
[165]- معجم العلوم الطبيعية ص51
[166]- كتاب خلق الإنسان195
[167]- كتاب خلق الإنسان195
[168]- معجم العلوم الطبيعية ص51
[169]- معجم العلوم الطبيعية ص51

الدِّرَّةُ[170]: ما ينزل من اللبن عبر العروق التي تَدُرُّ اللبن أي التي تجلب اللبن إلى الضرع أو الثدي، وتسمى هذه العروق سواعد الضرع [171].ومنه يقال دَرَّت تَدُرُّ دُرُورًا إذا أَنْزَلَتِ اللَّبَنَ[172] والمستعمل حاليا هو مصطلح إفراز الحليب [173] ترجمة حرفية عن الكلمة الفرنسية lactation[174]

الطَّلْق: وهو الوجع الذي يزامن الولادة و الوضع[175]، والمستعمل حاليا هو مصطلح ألم الوضع [176]ترجمة حرفية عن الكلمة الفرنسية douleurs d'accouchement [177] ، ويرصد الأصمعي الآلام التي تواكب الولادة فيجعلها ثلاثة أنواع : المخاض وهو وجع ما قبل الولادة[178] ، و الطلق: وهو الوجع الذي يزامن الولادة[179]، وأخيرا الحس وهو الألم الذي يأتي بعد الولادة[180].

الحُلَّانُ: هو الجَدْي الصغير[181]. والمستعمل حاليا هو مصطلح جدي صغير[182] ترجمة حرفية عن الكلمة الفرنسية cabri[183].

الجَلَّالَة: والجلالة هي الحيوانات التي تأْكل الجِلَّة والعَذِرة والبعر وهي أسماء الفضلات [184]، وهذا المصطلح مغيب من المعاجم، ويستعمل بدله مصطلح آكل البراز [185]، وهو ترجمة حرفية لمصطلح corprophage[186].

العَتُودُ: هو الجدي الصغير الذي نبت قرناه وجمعه عِتْدَانٌ[187]. وذلك قبل أن يبلغ السِّفَادَ أي أن يقوى على التزاوج لأنه حينها يسمى عَريضا[188]، وجمعه عِرْضَانٌ. و المستعمل حاليا هو مصطلح تييس [189]ترجمة حرفية عن الكلمة الفرنسي Bouquet[190].

---

[170]-كتاب الإبل ص 69
[171]-كتاب الشاء69
[172]-كتاب الإبل ص 77
[173]- معجم العلوم الطبيعية ص12
[174]- معجم العلوم الطبيعية ص12
[175]- كتاب خلق الإنسان ص 159
[176]- معجم العلوم الطبيعية ص 13
[177]- معجم العلوم الطبيعية ص 13
[178]- كتاب خلق الإنسان ص 159
[179]- كتاب خلق الإنسان ص 159
[180]- كتاب خلق الإنسان ص 159
[181]- كتاب الشاء58
[182]- معجم العلوم الطبيعية ص44
[183]- معجم العلوم الطبيعية ص44
[184]- كتاب ما اختلفت ألفاظه و اتفقت معانيه ص.47
[185]- معجم العلوم الطبيعية ص 13
[186]- معجم العلوم الطبيعية ص 13
[187]- كتاب الشاء58
[188]- كتاب الشاء58
[189]- معجم العلوم الطبيعية ص 40

المُقْلَة : تطلق على جملة العين،[191] وهي شحمة العين والتي تجمع البياض والسواد[192]، والمستعمل حاليا هو مصطلح كرة بصرية[193] ترجمة حرفية عن الكلمة الفرنسية
.globe oculaire[194]

فحل الخيل :و الفحل هو الذكر من الحيوان الذي يكون رفيقا بالضِّراب مُجَربا[195] وسريع الإلقاح،ويقال بعير ذو فِحْلَةٍ إذا كان يصلح للافْتِحالِ[196]، والفحل من الخيل كذلك هو الذي يعلم الوديق من الأفراس[197] ويضبط اللقاح ويقال للفرس إذا أرادت الفحل وحملت قد اسْتودَقَتْ وهي وديق , فإذا امتنعت على الفحل وحملت ، قيل قد أقصَّت و هي مقِصٌّ[198]. والمستعمل حاليا هو مصطلح فرس للتناسل [199] ترجمة حرفية عن الكلمة الفرنسية jument poulinière [200]

الوَتَرَة : والوترة هي الحاجزة بين المنخرين[201]، وإذا انشقت هذه الوترة التي بين المنخرين أو تخرم الأنف من عرضه فيسمى ذلك الخرم فيقال رجل أخرم وامرأة خرماء[202]، والمستعمل حاليا هو مصطلح فاصل الأنف[203] ترجمة حرفية عن الكلمة الفرنسية cloison nasale[204].

من خلال استعراض هذه الأمثلة تبدوا أهمية المصطلحات التراثية في التصدي للترجمة الحرفية والنقل المباشر من لغات أخرى لذلك من الضروري عند وضع المعاجم العلمية المتخصصة الرجوع إلى المعاجم القديمة بجميع أنواعها سواء العامة أو معاجم المعاني أو المتخصصة لما تكتنزه من ثروة لفظية من شأنها أن تبوئ المعجم العربي و من خلاله للغة العربية مكانتها العلمية التي تستحقها.

---

[190]- معجم العلوم الطبيعية ص 40
[191]- كتاب خلق الإنسان ص 180
[192]- كتاب خلق الإنسان ص 180
[193]- معجم العلوم الطبيعية ص132
[194]- معجم العلوم الطبيعية ص132
[195]- كتاب الإبل ص 45
[196]- كتاب الإبل ص 54
[197]- كتاب الخيل ص 48
[198]-كتاب الخيل ص 48
[199]- معجم العلوم الطبيعية ص 120
[200]- معجم العلوم الطبيعية ص 120
[201]- كتاب خلق الإنسان ص 188
[202]- كتاب خلق الإنسان ص190
[203]- معجم العلوم الطبيعية ص119
[204]- معجم العلوم الطبيعية ص119

توصيات :

في ضوء ما عرضناه خلال هذه الدراسة نخلص إلى مجموعة من التوصيات:

- التعبير عن المفاهيم الحديثة بمصطلحات عربية تراثية أصيلة ببعثها من مراقد الإهمال والنسيان إلى دائرة الاستعمال عوض الإتيان بألفاظ أجنبية.

- التدقيق في المصطلحات المستعملة والعمل على تعويضها بمثيلاتها في المعنى عربية المبنى مستقاة من نصوص علم الحيوان العربية الأصيلة، لما تقدمه من مادة لغوية غزيرة ومتنوعة.

- تلافي ترجمة المصطلحات ترجمة حرفية لما تحمله من عيوب ومخاطر على مستقبل اللغة العربية إضافة إلى افتقارها للدقة والتفصيل.

- ضرورة العناية بالتراث بحفظه أولا ثم الاستفادة منه ثانيا و الإفادة منه ثالثا .

- تقريب هذا المخزون اللغوي إلى الدارسين باعتماد معاجم حديثة تستند في مراجعها الأساسية على أصالة المعجمات وكتب التراث القديمة، ومنها كتب الأصمعي وما شاكلها من أمهات كتب التراث.

- دراسة تطور المصطلح في المعاجم المتوالية خاصة وأن هذه الرسائل ومثيلاتها مثلت مرحلة مبكرة من تدوين وحفظ اللغة.

- الاضطلاع على معارف الحضارة العربية القديمة في علم الأحياء، وعلاقة العربي الوطيدة بالبيئة والحيوانات التي تعيش في محيطه وذلك قبل تأثره بالحضارات الأخرى وخاصة الحضارة الإغريقية التي ينسب لها الغرب السبق في جل المعارف، كما يزعم أن كل معارفنا مقتبسة منها.

- إغناء العلوم المختلفة بالدقيق من المصطلحات، وتوليد أخرى بالإعتماد على المصطلحات الأصيلة، وعدم الاكتفاء بما هو مترجم لأن هناك العديد من المصطلحات العربية القيمة تفتقر إليها المعاجم الغربية ، والتي يمكن للغربيين حينها الاستفادة منها و ترجمتها إلى لغاتهم.

- دراسة دقيقة للنصوص التراثية في علم الحيوان ورصد الملائم من مصطلحاتها وخاصة الرسائل اللغوية الشبيهة بمؤلفات الأصمعي التي تمثل النصوص العربية الأصيلة التي لم تتأثر بعد بالدخيل من اللغة في عصور لاحقة من ذلك.